من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين
وضرب اليهم تدبير الاركان الهوائية كالملائكة الباعثة للرياح
والمزجية للسحاب الموصوفين بقوله تعالى والمرسلات عرفا وقوله عز
وجل والنازعات غرقا وضرب اليهم تدبير الارض كالموصوفين
بقوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله
وكمن وصفه النبي صلى الله عليه وسلم في صفة الجنين انه يبعث ملكا فينفخ فيه الروح
وكالحفيظ والرقيب والعتيد وكمن وصفهم الله بقوله الن يكفيكم
ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين والثالث افعال
سخر الله تعالى لها الاركان وموجودات العالم كالاحراق والاذابة
للنار والترطيب للماء وفي الجملة ما قد سخر الله تعالى له شيئا فشيئا من
الناميا وغير ذلك ونبه عليه بقوله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر وغير ذلك
من الايات المذكورة والرابع الصناعات والمهن المخصوصة التي استعبد
الانسان فيها واستخلفه وهي الاشياء التي يحتاج صناعة اكثرها الى
ستة اشياء الى عنصر يعمل منه والى مكان والى زمان والى حركة والى
اعضاء والى آلة وهذا الضرب جعل للانسان به ولم يستصلح له الملائكة
وجعل لكل من الملائكة مقاما معلوما كما نبه عليه تعالى بقوله وما منا الا له مقام
معلوم وكذلك جعل لكل نوع من الناس مقاما معلوما كما نبه عليه بقوله
قل كل يعمل على شاكلته وقوله انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض و
قول النبي صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له ولكن على الملائكة لم يعصون الله فيما امرهم بل

كما وصفهم تعالى بقوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
والناس فيما امر وابر وكلهم بين مطيع وعاص فهم على القول المجمل
ثلاثة اضرب ضرب اخلوا بامره وانسلخوا عما خلقوا لاجله و
اتبعوا خطوات الشيطان وعبدوا الطاغوت وضرب قصدوا
بغاية جهدهم حيثما وقفوا كالموصوفين بقوله تعالى وعباد
الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وضرب ترددوا بين الطريقين
كما قال الله تعالى خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فمن رجحت حسناته
على سيئاته فموعود بالاحسان اليه وعلى الانواع الثلاثة دل
الله تعالى بقوله وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب
الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون
اولئك هم المقربون وعلى هذا القسم الله تعالى في اخر السورة
فقال فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم
واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين واما
ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم وكثير
من الناس يعصون الله ولا يأتمرون له فيقيضهم الله تعالى بغير
ارادة منهم للسعي في نصرته من حيث لا يشعرون كفرعون في
اخذ موسى وتربيته وجمعه السحرة ليكونوا سببا في ايمانهم
واخوة يوسف في فعلهم ما افضى بهم الى تملكه مصر وتمكنه مما
تمكن منه ويكون مثلهم في ذلك كما قيل شعرا

Copyright © King Saud University